مرويات إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت، ٢٨٢هـ/ ٨٩٥ م)

في السيرة النبوية - جمع ودراسة

Narratives of Ismail bin Ishaq Al-Qadi (d., 282 AH/895 AD) in the Biography of the Prophet - collection and study

م.د. تيسير حسين محمد

Lect. Dr. Tayseer Hussain Muhammed

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة / قسم أصول الدين سامراء

College of the Great Imam (may God have mercy on him) University / Department of Fundamentals of Religion Samarra

E-mail: taeserhuseen@gmail.com

الكلمات المفتاحية: علي بن المديني، زيد بن عمرو بن نفيل، بســـطام بن قيس، الاسراء والمعراج، غزوة بدر.

Keywords: Ali bin Al-Madini, Zaid bin Amr bin Nafil, Bastam bin Qais, Al-Isra and Al-Miraj, Battle of Badr.

الملخص

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على واحدة من الشخصيات العلمية الكبيرة التي اشتهرت بجمع اكثر من فنٍ وعلم، فضلاً عن امتهانها لمهنة القضاء وتضلعه فيه، إنه إسماعيل بن إسحاق القاضي الذي عنه أحد المحدثين الذين اشتهروا برواية الحديث النبوي الشريف.

بالرغم من امتهانه لمهنة القضاء إلا أنَّ ذلك لم يمنعهُ من الاشتغال بالعلوم الشرعية ومنها علم الحديث فقد برع فيه، وكان أحد اعمدته وأركانه، كان عالماً ومتعلماً فقد تتلمذ على يد مجموعة من كبار علماء الحديث الذين شهد لهم القاصي والداني بالضبط والعدالة، فضلاً عن تتلمذ على يديه مجموعة من طلبة الحديث الذين عرفوا بصدق الرواية والحديث.

أما عملنا فهو ينصب في البحث عن مرويات التاريخية إسماعيل بن إسحاق في كتب الحديث وكتب التاريخ، ونظراً لسعة مروياته فقد اقتصر البحث على جمع مروياته في السيرة النبوية، ومن ثم وضعها في سياقها التاريخي المعروف، وقد جاءت تلك المرويات مسندة وأغلبها عن شيوخه الذين أخذ عنهم علم الحديث.

Abstract

The aim of this research study is to highlight one of the great scientific characters who was known for collecting more than one art and science, he was specialized in the court judicial, also he was professional judicial, Ismail Bin Ishaq Al-Qadi was known one of the Prophet's Hadith narrators.

Despite, he was specialized working as court judicial, but this did not prevent him from working in Islamic religious sciences such as Prophet's Hadith, he was professional judicial, scientific source for many learners, scholar and important element about Prophet's Hadith narration, many great scholars had taught him, they had witnessed him with discipline and justice, as well as he had taught group of students Prophet's Hadith narration, those students were known their truth and trust for narrating Prophet's Hadith.

This research study pay attention for the historical narration of Ismail Bin Ishaq Al-Qadi about the Prophet's Hadith books and historical sources, in addition he had many Prophet's subject narrations, but this study focuses on collecting Prophet's narrations about Prophet's biography in order to arrange them according to their historical context period and evaluation, all his scientific narrations about the Prophet's Hadith was taken from his teacher.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضـل الصـلاة والسـلام على النبي الكريم محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

من يُقلّب صـفحات التاريخ الإسـلامي يشـعر بالفخر والاعتزاز، لأنهُ يضـم بين دفتيه شخصيات لا يمكن نسيانها أو تجاهلها وذلك ببساطة أنها استطاعت أن تحفر اسمها بين جدرانه وأن تكون رقماً صعباً لايمكن بأي حالٍ من الأحوال تجاوزه، ومن تلك الشخصيات هو إسماعيل بن إسحاق القاضي الذي عُرف عنه محدثاً أكثر منهُ مؤرخاً.

إنّ دراسـة مروياته التاريخية لها أهمية بالغة كونهُ مُحدثاً ثقةً يُشـار لهُ بالبنان، وكما هو معلوم فإنّ المحدثين وضعوا قواعد صارمة في قبول الرواية، لذلك كانت مروياتهم بمثابة الأساس الذي يمكن الاعتماد عليه في قبول الرواية والاعتماد عليها، من هنا كان موضوع دراستنا ينصب على التفتيش عن مرويات إسماعيل بن إسحاق في الكتب، لذا كان لزاماً البحث في كتب الحديث النبوي الشـريف أولاً، ومن ثم بقية الكتب الأُخرى سـواء كانت تاريخية أم غيرها من أجل الوقوف على مروياته التاريخية ومقارنتها مع المصادر لنقف على مدى تطابقها أو اختلافها.

إنّ أهمية الموضـوع تكمن أن الدراسات الاكاديمية والعلمية لم تسلط الضـوء على دراسة مروياته التاريخية، لذا قررنا الخوض في هذا الموضـــوع لما له من أهمية كبيرة من أجل الوقوف على دراسة مروياته والتعرف عليها والكشف عن حيثياتها، فقد عثرنا على إحدى وعشرون رواية، منها روايتان تخص فترة قبل الإسـلام، وتسـع عشـرة رواية تخص عصـر الرسـالة، منها روايتان تخص الفترة المكية، وسبع عشرة رواية تخص الفترة المدنية.

واجهت البحث العديد من الصـعوبات منها هو أنَّ اغلب كتب إسـماعيل القاضـي مفقودة وربما يعود فقدها إلى ما فقد من كتب التراث الإســلامي، لذا يتطلب منا البحث في بطون الكتب الأخرى من أجل الوقوف على تلك المرويات ونسـبتها اليه، ومما يميز مروياته أنها مسـندة مما يعطيها أهمية كبيرة، فضـلاً عن أنّ رجال الحديث نقلوا عنه في كتبهم ومنهم الحاكم النيسـابوري في مستدركهِ، والامام المحدث الكبير البيهقي في كتبه منها كتابه دلائل النبوة.

اقتضـت طبيعة الدراسـة تقسيمها إلى مبحثين، تناول الأول سيرته الذاتية، وضـم مطلبين كان الأول بعنوان (حياته الشـخصـية) أما الثاني فتناول (سـيرته العلمية)، أما المبحث الثاني فكان بعنوان مروياته التاريخية، وهو أيضـاً شـمل مطلبين كان الأول تحت عنوان (مروياته في عصـر ما قبل الإسـلام)، في حين جاء الثاني بعنوان (مروياته في السـيرة النبوية) وتضـمنت الخاتمة خلاصة ما جاء به البحث من نتائج.

المبحث الأول / سيرته الذاتية

المطلب الأول / حياته الشخصية

١ـــ اسمه ونسبه: هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو إسحاق، مولى آل جرير، قاضي بغداد، وصاحب التصانيف [١]، كان إماماً، علامةً، حافظاً، حتى اطلق عليه لقب شيخ الإسلام [٢].

٢ـــ ولادته: اختلفت المصادر في تحديد ولادة إسماعيل فانفرد كل من الذهبي[٣] والداودي[٤] بأن ولادته ترجع إلى سنة (١٩٩هـ / ٨١٤م)؛ بينما ذكر كل من ابن عساكر[٥] وياقوت الحموي [٦] وسبط ابن الجوزي[٧] وابن الجزري [٨] أنَّ ولادته مابين (١٩٩- ٢٠٠هـ/ ٨١٤- ٨١٥م) في حين انفرد كل من الخطيب البغدادي [٩] والقاضي عياض [١٠] وابن نقطة الحنبلي [١١] وابن فرحون [١٢] والسيوطي [١٣] أن ولادته سنة (٢٠٠هـ / ٨١٥م)، وانفرد ابن المستوفي برواية أن ولادة إسماعيل كانت سنة (١٧٩هـ/ ٧٩٥م) [١٤] وأظنه تصحيف من الناسخ.

وعليه ومن خلال استعراض النصوص الواردة فيمكن القول أنَّ سنة (٢٠٠هـ / ٨١٥م) هو التاريخ الأقرب لولادة إسماعيل بدلالة أنَّ اكثر المصادر أجمعت على ذلك التاريخ.

٣ـــ أصلهُ: يرجع أصل إسماعيل بن إسحاق إلى قبيلة الأزد التي سكنت البصرة [١٥]، استوطن بغداد قديماً، وتولى قضاءها ولم يزل يتقلدهُ حتى وفاته [١٦].

٤. توليه القضاء:

تولى القضاء في خلافة المتوكل على الله (٢٣٢- ٢٤٧هـ/ ٨٤٦- ٨٦١ م) فلما مات سوار بن عبد الله [١٧]، وكان قاضي القضاة حينئذ بسر من رأى جعفر بن الواحد الهاشمي، أمره المتوكل أن يولي إسماعيل بن إسحاق قضاء الجانب الشرقي من بغداد، فولاه سنة (٢٤٦هـ / ٨٦٠ م) فجمع له قضاء الجانبين بعد ذلك بسبع عشر سنة [١٨].

كان إسماعيل بن إسحاق عفيفاً، صلباً في العلم والحديث، فضلاً عن كونه فقهياً على مذهب مالك بن أنس[١٩]، وقيل ماخرج من البصرة قاضٍ أسير من إسماعيل بن إسحاق [٢٠].

بعد تولي الخليفة المهتدي بالله (٢٥٥- ٢٥٦هـ /٨٦٨-٨٦٩ م) الخلافة كان إسماعيل قاضياً على قضاء العسكر ببغداد في أول سني خلافته، وعندما حصل خلاف بين الخليفة المهتدي بالله وحماد بن إسحاق بن إسماعيل [٢١]، لشيء بلغه عن حماد فصرف إسماعيل عن القضاء [٢٢]، وعندما قتل المهتدي أعاد الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦- ٢٧٩هـ / ٨٦٩- ٨٩٢ م) إسماعيل قاضياً على الجانب الشرقي ببغداد، وبقي فيها إلى سنة (٢٥٨هـ / ٨٧١م)، ثم نقل بعد ذلك إلى الجانب الغربي، (وهي ما تعرف اليوم بالكرخ) ومكث قاضياً على الجانب الغربي إلى سنة (٢٦٢هـ / ٨٧٥ م) ثم جمعت بغداد بأسرها لإسماعيل، وكان إسماعيل المقدم

على سائر القضـاة، ولم يقلد أحد قضـاء القضـاة إلى أن توفي إسماعيل [٢٣]، في ذي الحجة سنة (٢٨٢هـ / ٨٩٥م) فكانت بغداد بغير قاضٍ اشهراً [٢٤].

ومن جميل ماعُرف به إسماعيل أثناء توليه القضاء أنّ المعتضد كتب لوزيره عبيد الله بن سليمان [٢٥] ((واستوصِ بالشيخين الخيرين الفاضلين إسماعيل بن إسحاق الأُزدي وموسى بن إسحاق الخطمي خيراً، فإنهما ممن أراد الله بأهل الأرض سوءاً دُفع عنهما بدعائهما)) [٢٦].

ويمكن الإشارة إلى نموذج واحد من عدالة القاضي إسماعيل في القضاء يقول القاضي عياض: ((ولما كانت محنة غلام الخليل، ومطالبة الصوفية ببغداد، ونسبتهم الى الزندقة، وأمر الخليفة بالقبض عليهم. وكان ممن قبض عليه شيخهم إذ ذاك أبو الحسن النوري، فلما أدخلوا على الخليفة وأمر بضرب أعناقهم، فتقدم النوري مبتدراً الى السّياف، ليضرب عنقه، فقال له ما دعاك الى هذا، دون أصحابك؟ فقال آثرت حياتهم على حياتي هذه اللحظة، فرفع الأمر الى الخليفة، فردّ أمره الى قاضي القضاة إسماعيل، فقدم إليه النوري، وسأله عن مسائل من العبادات، فأجابه، ثم قال له وبعد هذا، لله عباد يسمعون بالله، وينقطعون بالله، ويصدقون بالله، ويردون بالله، ويأكلون بالله، ويلبسون بالله، فلما سمع اسماعيل مقالاته، بكى بُكاءً طويلاً، ثم دخل على الخليفة: إن كان هؤلاء زنادیق فليس في الأرض موحّدون، فأمر بإطلاقهم)). [٢٧]

وخلاصة القول: فإن إسماعيل عرف بسيرته الطيبة عند الخلفاء العباسيين، فقد تولى القضاء مدة طويلة وجمع صفات القاضي الذي لاتأخذه في الحق لومة لائم، فضلاً عن ورعه وشدة تحريه الصدق مخافة أن يُظلم أحد من المتخاصمين، وما اهتمام الخليفة المعتضد به ووصيته لوزيره إلا شاهد على مكانته الكبيرة عند الخلفاء.

المطلب الثاني / سيرته العلمية

اشتهر بيت آل حماد [٢٨] بالعلم والدين، وكان هذا البيت على كثرة رجاله، وشهرة اعلامه من أجل بيوت العلم بالعراق، فقد رفعوا لواء العلم ونشروا مذهب الإمام مالك بن أنس، وكان القاضي إسماعيل من هذا البيت العلمي، فقد أخذ عن العديد من العلماء وأخذوا عنه، فضلاً عن مصنفاته التي أشاد بها العلماء ووثقوها اليه، ويمكن الإشارة إلى اهم شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، فضلاً عن ثناء العلماء عليه:

أ . **شيوخه:** تتلمذ إسماعيل على مجموعة كبيرة من الشيوخ والعلماء نذكر منهم:

١. محمد بن عبد الله الانصاري [٢٩].

٢. مسلم بن إبراهيم الفراهيدي [٣٠].

٣. سليمان بن حرب الواشحي [٣١].

٤. حجاج بن منهال الأنماطي [٣٢]
٥. إسماعيل بن أويس [٣٣].
٦. علي ابن المديني [٣٤].
٧. مسدد بن مُسرهد [٣٥].
٨ . عبد الله بن مسلمة القعنبي [٣٦].
٩. أبو الوليد الطيالسي [٣٧].
١٠. إسحاق بن محمد الفروي [٣٨].

ب – **تلاميذه:** اشـــتهر إســـماعيل بأنه تتلمذ على يديه مجموعة كبيرة من طلبة العلم الذين ذاع صيتهم وشهرتهم في الافاق منهم:

١. موسى بن هارون [٣٩].
٢. عبد الله بن أحمد بن حنبل [٤٠].
٣. أبو القاسم البغوي [٤١].
٤. يحيى بن صاعد [٤٢].
٥. الحسين بن إسماعيل المحاملي [٤٣].
٦. أبو بكر الشافعي [٤٤].

ج . مؤلفاته:

اشـتهر القاضـي إسـماعيل بن إسـحاق بغزارة التأليف بالرغم من كونه قاضـياً، فلم تمنعه وظيفتـه من التـأليف، بـل كـان مؤلفاً بـارعـاً متقنـاً متفننـاً بمختلف العلوم والمعـارف، وقـد ذكر المؤرخون مجموعة من كتبه، ويمكن أن نُشير إلى بعضٍ منها وهي:

١. المُسند [٤٥].

٢. أحكام القرآن لم يسبقهُ أحد من أصحابه إلى مثله [٤٦].

٣ـــــ في القراءات، وهو كتاب جليل القدر عظيم الخطِر، في معاني القران وهذان الكتابان شـهد بفضله فيهما واحد الزمان ومن انتهى اليه العلم بالنحو واللغة في ذلك الأوان [٤٧].

٥. المبسوط على مذهب مالك[٤٨].

٦. الرد على أبي حنيفة [٤٩].

٧. كتاب الأموال والمغازي [٥٠].

د . مكانته العلمية:

شـهد الكثير من العلماء لإسـماعيل بمكانةٍ مرموقة بين أهل العلم والفضـل، ولم يأتِ ذلك الوصـف من فراغٍ وإنما عن خبرةٍ ودراية، نظراً لمكانته بين اقرانه من أهل العلم، ويمكن أن نشـير إلى اهم تلك الاقوال:

١ـــ أبو طالب المكي ((كان إسماعيل بن إسحاق القاضي من علماء أهل الدنيا، وسادة القضاة وعلمائهم)) (٥١).

٢. الخليلي ((لم يُرَ في القضاء مثله عفةً وعلماً، وكان عالماً بالحديث)) (٥٢).

٣ـــ المُبرد(٥٣) ((لولا أنهُ مشـتغل برياسـة العلم والقضـاء لذهب برياسـتنا في النحو والأدب...)) (٥٤)،ويقول المبرد أيضـاً ((القاضـي أعلم مني بالتصـريف، وبلغ من العمر ما صـار واحداً في عصره في علو الإسناد...)) (٥٥).

٤. نصر بن علي الجهضمي(٥٦) ((ليس في آل حماد أفضل من إسماعيل بن إسحاق...)) (٥٧).

هـ . منهجه:

اعتمد إسماعيل بن إسحاق في منهجه على الإسناد في جميع مروياته، والمنهج الذي سلكه هو منهج المحدثين، الذي يُعد إسـماعيل أحد رجاله، فالإسـناد الصـحيح وموازينه الدقيقة أهم مرتكز لتصـحيح التاريخ والخبر وليس هناك خبر جاء بإسـناد صـحيح غير معلول، لايقبله العقل، أو يرفضـه الواقع، اللهم إلا عقول أولئك الذين اقفلوها، ووضـعوا مفاتحها في صـناديق آخرين، وبعد السـير الذي قام به علماء الإسـلام بناء على المنهج المتقدم في النقل مسـتندين إلى العلم الفريد، الذي اختص به المسلمون دون غيرهم، ألا وهو علم الجرح والتعديل استطاعوا تقويم هذه الكتب، فكان في مقدمتها، صحيح البخاري، وصحيح مسلم (٥٨).

ونرى الإسـناد الجماعي في مروياته كما فعل أصـحاب الصـحيح والسـنن ومنها ((حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان الثوري)) (٥٩)، و((حدثنا سليمان بن حرب)) (٦٠).

ومن ملامح منهجه أنه يوضـح بعض النصـوص التفسـيرية منها قوله تعالى: ((والشـجرة الملعونة في القرآن)) قال: ((هي شجرة الزقوم)) (٦١).

و. وفاته:

توفي إسماعيل وهو قاضي على الجانبين من بغداد فجأة سنة (٢٨٢هـ/ ٨٩٥ م) (٦٢)، عن عُمرٍ ناهز ثلاث وثمانين سنة (٦٣).

المبحث الثاني / مروياته التاريخية

المطلب الأول / مروياته التاريخية في عصر ما قبل الإسلام

يُعد إسماعيل من الرواة الثُقات الذين يُشهد لهم بالدقة في التوثيق، وبالرغم من كونه غير مؤرخ إلا أنهُ كان مُحدثاً ثقة شهد له علماء الحديث، فقد وردت له روايات تاريخية شملت عصري ماقبل الإسلام وعصر الرسالة وفي هذا المطلب سيتم تناول مروياته عن عصر قبل الإسلام.

أما أهم مروياته عن فترة ما قبل الإسلام، فهي:

١. رأي زيد بن عمرو بن نفيل(٦٤) في الدين:

أورد حديثاً عن زيد بن عمرو الذي يُعد من الأحناف الذين كانوا متمسكين بديانة إبراهيم عليه السلام وهي الحنيفية السمحاء حيث قال: ((حدثنا نصر بن علي، حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، قال، قالت: أسماء بنت أبي بكر، وكانت أكبر من عائشة بعشر سنين، أو نحوها، قالت: رأيتُ زيد بن عمرو بن نُفيل مسنداً ظهرهُ إلى الكعبة وهو يقول: يا معشر قريش، والله لا آكلُ ما ذُبح لغير الله، والله ما على دين إبراهيم أحدٌ غيري...)) (٦٥).

وقد وردت الرواية عند البخاري بقوله: وقال الليث: كتب إليّ هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: ((رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري...)) (٦٦). ومما يمكن ملاحظته أنّ المتن يختلف عند كل من إسماعيل بن إسحاق والإمام البخاري، أما سندها فانه يفترق عند كليهما، إلا أنّ اسنادهما يتفق أنها نقلت الرواية عن أسماء بنت أبي بكر.

٢. مروية بسطام بن قيس تبين دوره في القتال (٦٧):

أما الرواية فهي عن بسطام بن قيس الذي يُعد من أبرز القادة الشجعان الذين شهدت لهم ساحات الوغى فقال: ((حدثنا نصر بن علي، حدثنا الأصمعي، حدثنا أبو عمرو بن العلاء، قال قلت لأبي رجاء العُطاردي: ما تذكر؟ قال: قتل بسطام بن قيس، قال الأصمعي: قتل بسطام بن قيس قبل الإسلام بقليل، قال وانشدني أبو رجاء العُطاردي

وخَر على الألآءة لَمْ يُوسَّد ... كأنّ جبينهُ سيف صقيل
لك المرباع منها والصفايا ... وحُكمكَ في النشيطة والفضول
إذا قاست بنو زيد بن عمرو ... ولا يوفي ببسطام قتيل)) (٦٨)

وقد وردت الرواية عند ابن سعد إذ قال: ((أخبرنا عبد الملك بن قريب، أخبرنا أبو عمرو بن العلاء، قال: قلت لأبي رجاء العُطاردي: ماتذكر ؟ قال: قتل بسطام بن قيس ثم أنشدنا بيتاً رثى به...)). (٦٩). ويلحظ أن متن الرواية متطابق إلى حدٍ بعيد، أما ابن سعد فإنه مال إلى

الاختصـــار إلا ان ســـلســـلة الرواية تتفق أنها نقلت عن أبي عمرو بن العلاء، ووردت القصـــة بتفاصيلها عند ابن الأثير(٧٠).

المطلب الثاني / مروياته في السيرة النبوية

أ . مروياته عن العهد المكي

١. فتور الوحي عن النبي ﷺ:

وردت لإســـماعيل رواية مفادها فتور الوحي عن رســـول الله ﷺ فقال: ((حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَسْـــوَدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُـــفْيَانَ قَالَ: اشْـتَكَى رَسُـولُ اللهِ ﷺ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَـيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَالضُّـــحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَـــجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى})) (٧١).

وذكر القرطبي ((أَنَّ جبريلعليه السلام أبطأ على النبي ﷺ فقال المشـــركون: قلاهُ الله وودعهُ، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: احْتَبَسَ عَنْهُ الْوَحْيُ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا. وَقِيلَ: خَمْسَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَقَالَ مُقَاتِلٌ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا. فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا وَدَّعَهُ رَبُّهُ وَقَلَاهُ، وَلَوْ كَانَ أَمْرُهُ مِنَ اللَّهِ لَتَابَعَ عَلَيْهِ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فاشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُوُ أَنْ يَكُونَ شَـيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرُبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالضُّـــحى، وَاللَّيْلِ إذا سَـــجى، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى)) (٧٢).

٢. حادثة الإسراء والمعراج:

ذكر إسـماعيل رواية اثناء الإسـراء برسـول الله جاء فيها ((حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُـــفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ} قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُـــولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْـــرِيَ بِهِ، {وَالشَّـــجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ} قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومُ)) (٧٣).

ب / مروياته عن العهد المدني

أولاً / غزوات الرسول ﷺ

١. غزوة بدر سنة (٢هـ/ ٦٢٣م):

أورد إسـماعيل حديثين حول غزوة بدر الأول يشـمل عدد جيش المسـلمين قال: ((**حد**ثنا أَبُو ثَابِتٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَـــخْرٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ سَـــعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِـــيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لَهُ: مَا كَانَ مَعَنَا إِلَّا فَرَسَـــانِ فَرَسٌ لِلزُّبَيْرِ، وَفَرَسٌ لِلْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ – يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ)) (٧٤).

أما الثاني فيشمل من استشهد من المسلمين قال: ((حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نِسْطَاسٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ بِالرَّوْحَاءِ[٧٥] إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِمْ أَعْرَابِيٌّ مِنْ سَـــرِفَ فَقَالَ: مَنِ الْقَوْمُ أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ قِيلَ: بَدْرًا مَعَ رَسُـــولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ بَذَّةً هَيْئَتُكُمْ قَلِيلًا سِـــلَاحُكُمْ؟ قَالُوا: نَنْتَظِرُ إِحْدَى الْحُسْـنَيَيْنِ إِمَّا أَنْ نُقْتَلَ فَالْجَنَّةُ، وَإِمَّا أَنْ نَغْلِبَ فَيَجْمَعَ اللَّهُ لَنَا الظَّفَرَ وَالْجَنَّةَ، قَالَ: أَيْنَ نَبِيُّكُمْ؟ قَالُوا: هَا هُوَ ذَا)) ((فَقَالَ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَيْسَتْ لِي مَصْلَحَةٌ آخُذُ مَصْلَحَتِي ثُمَّ أَلْحَقُ، قَالَ: اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَخُذْ مَصْـلَحَتَكَ، فَخَرَجَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ يَؤُمُّ بَدْرًا وَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ، ثُمَّ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَدْرٍ، وَهُوَ يَصُـفُّ النَّاسَ لِلْقِتَالِ فِي تَعْبِئَتِهِمْ، فَدَخَلَ فِي الصَّفِّ مَعَهُمْ فَاقْتَتَلَ النَّاسُ، فَكَانَ فِيمَنِ اسْتَشْهَدَهُ اللَّهُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ هَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَأَظْفَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَرَّ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ الشُّـــهَدَاءِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَعَهُ فَقَالَ رَسُـــولُ اللَّهِ ﷺ: هَا يَا عُمَرُ، إِنَّكَ تُحِبُّ الْحَدِيثَ وَإِنَّ لِلشُّهَدَاءِ سَادَةً، وَأَشْرَافًا وَمُلُوكًا، وَإِنَّ هَذَا يَا عُمَرُ مِنْهُمْ)) [٧٦].

وورد الحديث بنصـه عند البيهقي [٧٧] وعند مطابقة السند بين الحاكم وبين البيهقي نجده متطابق تماماً من حيث سلسلة الرواة، أما المتن فمتطابق إلى حدٍ بعيد بينهما أما الفرق فورد عند البيهقي بقوله: (وإما أن نُغلب فيجمعها الله لنا الظفر والجنة.. هذا ياعمر).

٢. غزوة أحد سنة (٣هـ/ ٦٢٤م):

أورد إسـماعيل أربعة روايات عن غزوة أحد، الأولى حول شـجاعة وبسـالة أبو دجانة سماك بن خرشة ﷺ حيث قال: ((حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، قَالَا: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَـلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ سَـيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ وَأَصْـحَابُهُ حَوْلَهُ، فَقَالَ: مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّـيْفَ؟ فَبَسَـطُوا أَيْدِيَهُمْ، يَقُولُ: هَذَا أَنَا، وَيَقُولُ: هَذَا أَنَا، فَقَالَ: مَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟ فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ سِمَاكٌ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ، فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفَلَقَ بِهِ يَوْمَئِذٍ هَامَ الْمُشْرِكِينَ)) [٧٨].

أما الثانية فهو قتال سعد بن أبي وقاص ﷺ بين بيدي رسول الله ﷺ وهو يناوله السهام فقال له رسول الله ((ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي)) [٧٩]، وكان سعد من مشاهير الرماة.

أما الرواية الثالثة فهو أنّ المسلمين كانوا مُغتمين لما أصاب رسول الله ﷺ ولما أصابهم من الأذى واستشهاد عدد من الصحابة فأنزل الله تعالى عليهم النعاس فناموا يسيراً ثم أفاقوا وقد زال عنهم الخوف وامتلأت نفوسهم طمأنينة، قال أبو طلحة الأنصاري ((رَفَعْتُ رأسي يَوْمَ أُحُدٍ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وهو يميد تحت جحفته مِنَ النُّعَاسِ)) [٨٠]، **قَال تعالى: ((ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنةً نعاساً يغشى طائفة منكم...))** [٨١].

وأما الرابعة فهو اســتشــهاد عبد الله والد جابر بن عبد الله ﷺ فقد أصــاب عمته الحزن الشـديد لاسـتشـهاد أخيها فقال رسـول الله:((لاتبكهِ أَوْ لِمَ تَبْكِيهِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعُوهُ))(٨٢).

٣. غزوة الأحزاب سنة (٥هـ/ ٦٢٦م):

أورد إســماعيل حول غزوة الأحزاب حديثين؛ الأول بعث رســول الله ﷺ إلى الزبير بن العوام ليأتيه بخبر القوم يقول إســماعيل: ((حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُــفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ. قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُﷺ اللهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟ قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، فَقَالَ: مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ)) (٨٣).

أما الثاني فهو حول من أجاز لهم رســول الله القتال يوم الخندق ومنهم عبد الله بن عمر ورافع بن خديج يقول إســماعيل: ((حدثنا مســدد، حدثنا حماد بن زيد،عن عبيد الله،عن نافع عن ابن عمر، قال:عرضت يوم الخندق أنا ورافع بن خديج، على النبي ﷺ، أنا وهو ابن خمس عشرة فأجازنا...)) (٨٤).

٤. غزوة ذي قِرَد سنة (٧هـ/ ٦٢٨م)

أورد إســماعيل حديثاً مطولاً مُســنداً حول هذه الغزوة حول العضــباء(٨٥)، قال: ((حدثنا سـليمان بن حرب، وعارم بن الفضـل.. كانت العضـباء لرجل من بني عقيل، وكانت من سـوابق الحاج، فأُسر الرجل وأخذت العضباء فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ فِي وَثَاقِ رَسُولِ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ عَلَى مَا تَأْخُذُونَنِي وَتَأْخُذُونَ سَـابِقَةَ الْحَاجِّ، فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ نَأْخُذُكَ بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكَ ثَقِيفٍ، قَالَ: وَكَانَتْ ثَقِيفٌ قَدْ أَسَــرُوا رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ...)) (٨٦).

وكانت بنو ثقيف قد أغارت على المدينة وأسروا رجل من بني غفار وامرأة فقتلوا الغفاري، وحملوا المرأة واللقاح، وكان أول من نذر بهم سلمة بن الأكوع الأسلمي، وكان ناهضاً إلى الغابة، فلما على ثنية الوداع نظر الى خيل الكفار، فصـاح فأنذر المسـلمين، ثم نهض في آثارهم، فأبلي بلاءً عظيماً، ورماهم بالنبل حتى استفذ ماكان بأيديهم (٨٧).

فلما وقعت الصــيحة بالمدينة، فكان أول من أتى رســول الله من الفرســان المقداد بن الأسود، وعباد بن بشر، وسعد بن زيد من بني عبد الأشهل وغيرهم، فأمر رسول الله سعد بن زيد عليهم.. وعندما هزم الله المشــركين وولوا مدبرين بلغ رســول الله ﷺ ماء يُقال له ذو القرد، ونحر من لقاحهِ المسترجعة، واقام رسول الله ليلة ويوماً، ثم رجع إلى المدينة (٨٨).

وأقبلت امرأة الغفاري على العضباء يقول إسماعيل ((فَأَتَتْ عَلَى نَاقَةٍ ذَلُولٍ مُجَرَّسَةٍ فَرَكِبَتْهَا، ثُمَّ وَجَّهَتْهَا قِبَلَ الْمَدِينَةِ، وَنَذَرَتْ إِنِ اللهُ أَنْجَاهَا عليها لتنحرها، فَلَمَّا قَدِمَتْ عُرِفَتِ النَّاقَةُ، فَقِيلَ نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأُخْبِرَ النَّبِيُّﷺ بِنَذْرِهَا. وَأَتَتْهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِئْسَمَا جَزَيْتِهَا، أَوْ بِئْسَمَا جَزَتْهَا، إِنِ اللهُ تَعَالَى أَنْجَاهَا عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَّهَا لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ)) (٨٩).

٥. غزوة حنين سنة (٨هـ/ ٦٢٩م):

وردت رواية يوم حُنين عندما انهزم المسلمون نادى عليهم رسول الله ﷺ فتجمعوا حوله قال: ((حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثنا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، ثنا الْحَسَنُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: الْتَقَى يَوْمَ حُنَيْنٍ أَهْلُ مَكَّةَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ، فَوَلُّوا مُدْبِرِينَ، فَنَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَنْصَارَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا: إِلَيْكَ وَاللَّهِ جِئْنَا فَنَكَّسُوا رُءُوسَهُمْ، ثُمَّ قَاتَلُوا حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ)) (٩٠).

لابد من الإشارة أن لفظ الحديث ورد عند أصحاب الحديث والسير بلفظ آخر، فعندما اشتد القتال انكشف المسلمون وكان رسول الله ينظر إلى ادبار المسلمين ويدعوهم للثبات وهو يدفع بغلته للأمام ويقول: ((أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب)) والعباس عمهُ وأبو سفيان بن الحارث يمسكان بعنان بغلته لئلا تسرع به خلال العدو (٩١)،.. وقد أمر النبي ﷺ عمه العباس – وكان جهوري الصوت – فنادى الناس للعودة ثم خص الأنصار وأصحاب الشجرة بالنداء ثم خص بني الحارث بن الخزرج بالنداء فتلاحقوا نحوه حتى صاروا ثمانين أو مائة، فقاتلوا هوازن (٩٢)، وبدأوا جولة جديدة مليئة بالشجاعة والصدق والعزيمة والإيمان وحسن التوكل، فكان النبي ﷺ يدعوا الله ويسأله النصر.. حتى نصره الله على هوازن (٩٣).

٦. وفد أبي عبيدة بن الجراح(٩٤) مع أهل اليمن سنة (٩هـ/ ٦٣٠هـ):

أورد إسماعيل بن إسحاق حديثاً حول بعث رسول الله ﷺ أبي عبيدةﷺ مع أهل اليمن يُعلمهم القرآن فقال: ((حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَأَرْسَلَهُ مَعَهُمْ، وَقَالَ: هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ)) (٩٥).

٧. بعث علي بن أبي طالب ﷺ لليمن سنة (١٠هـ / ٦٣١م):

شهد العام العاشر للهجرة بعث رسول الله لعدد من الصحابة إلى مناطق شبه الجزيرة العربية، ومن هؤلاء الصحابة علي بن أبي طالب إلى اليمن وكان ذلك قبل حجة الوداع، يقول إسماعيل بن إسحاق: ((حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَكُنْتُ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ، فَلَمَّا أَخَذَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ سَأَلْنَاهُ أَنْ نَرْكَبَ مِنْهَا وَنُرِيحَ إِبِلَنَا، فَكُنَّا قَدْ رَأَيْنَا فِي إِبِلِنَا خَلَلًا، فَأَبَى عَلَيْنَا، وَقَالَ: إِنَّمَا لَكُمْ مِنْهَا سَهْمٌ كَمَا لِلْمُسْلِمِينَ قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ عَلِيٌّ وَانْطَلَقَ مِنَ الْيَمَنِ رَاجِعًا أَمَّرَ عليْنَا إِنْسَانًا وَأَسْرَعَ هُوَ فَأَدْرَكَ الْحَجَّ، فَلَمَّا قَضَى حَجَّتَهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ارْجِعْ إِلَى أَصْحَابِكَ حَتَّى تَقْدَمَ عَلَيْهِمْ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَقَدْ كُنَّا سَأَلْنَا الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ مَا كَانَ عَلِيٌّ مَنَعَنَا إِيَّاهُ، نَفْعَلَ، فَلَمَّا جَاءَ عَرَفَ فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ أَنْ قَدْ رُكِبَتْ، رَأَى أَثَرَ الْمَرْكَبِ، فَذَمَّ الَّذِي أَمَّرَهُ)) (٩٦).

وقد اشتكى بعض الجند معاملة علياً وأنه اشتد في معاملتهم وكان قد استرجع منهم حِللاً وزعها عليهم نائبه، فأوضح لهم النبي ﷺ مكانة علي ونبه على فضله لينتهوا عن الشكوى فقال النبي ﷺ: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) (٩٧).

٨ . زوجات النبي ﷺ:

ذكر إسماعيل أربعة روايات تتعلق بزوجاته ﷺ الأولى هو طلاق الرسول للسيدة حفصة بنت عمر (رضي الله عنها) ثم إرجاعهُ ﷺ لها حيث قال: ((حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، ثنا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَنَّ النَّبِيَّﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، طَلَّقْتَ حَفْصَةَ وَهِيَ صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، فَرَاجِعْهَا)) (٩٨). وذكر كل من الدارمي (٩٩)، وأبي داود (١٠٠) وأبي يعلى (١٠١) الحديث بألفاظ مختلفة.

أما كتب السيرة فقد ذكرت قصة الطلاق من غير تفاصيل (١٠٢).

أما الثانية فهو زواجهﷺ من زينب بنت جحش (رضي الله عنها) وكانت قبله عند زيد بن حارثة ﷺ وقد طلقها فتزوجها رسول الله قال إسماعيل: ((حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ: {وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ}، قَالَ: فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيهِ وسَلَّم، فَمَا أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا، ذَبَحَ شَاةً)) (١٠٣). أما كتب السيرة فأكدت ماجاء في كتب الحديث زواجهﷺ من زينب وأنها كانت تحت زيد بن حارثة (رضي الله عنهما) (١٠٤).

أما الثالثة فهو حديث وفاة زينب زوج رسول الله (رضي الله عنها) فقال: ((حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمَدِينِيُّ، ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُخْتِهِ بَرَّةَ بِنْتِ رَافِعٍ قَالَتْ: لَمَّا خَرَجَ الْعَطَاءُ بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِعَطَائِهَا فَأُتِيَتْ بِهِ وَنَحْنُ عِنْدَهَا قَالَتْ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: أَرْسَلَ بِهِ إِلَيْكِ عُمَرُ، قَالَتْ: غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَاللهِ لَغَيْرِي مِنْ أَخَوَاتِي كَانَتْ أَقْوَى عَلَى قَسْمِ هَذَا

مِنِّي قَالُوا: إِنَّ هَذَا لَكِ كُلَّهُ قَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ فَجَعَلتْ تُسْتُرُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بِجِلْبَابِهَا أَوْ بِثَوْبِهَا، ضَعُوهُ اطْرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْبًا ثُمَّ قَالَتِ: اقْبِضْ، اذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ مِنْ أَهْلِ رَحِمِهَا وَأَيْتَامِهَا حَتَّى بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ تَحْتَ الثَّوْبِ قَالَتْ: فَأَخَذْنَا مَا تَحْتَ الثَّوْبِ فَوَجَدْنَاهُ بَضْعَةً وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَهَا ثُمَّ قَالَتْ: اللهُمَّ لَا يُدْرِكُنِي عَطَاءٌ لِعُمَرَ بَعْدَ عَامِي هَذَا أَبَدًا فَكَانَتْ أَوَّلَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لُحُوقًا بِهِ)) (١٠٥).

ومن الثابت أنَّ زينب بنت جحش هي أول نساء النبي ﷺ لحوقاً به، وكانت تسمى أم المساكين لرحمتها إياهم، فذكر ابن حزم ((أنها ماتت في أول خلافة عمر... ولما فتحت البلد وآتاها عمر ما فرض لها بكت وأعولت ودعت الله عز وجل أن لايُريها عاماً قابلاً حتى تلقى رسول الله ﷺ على ما فارقته من التقلل في الدنيا، فماتت قبل تمام العام)) (١٠٦).

أما الرابعة فهو زواجهُ ﷺ من ميمونة بنت الحارث (رضي الله عنها) يقول إسماعيل ((حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَطَرٌ الْوَرَّاقُ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ حَلَالٌ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ، وَكُنْتُ الرَّسُولَ بَيْنَهُمَا)) (١٠٧).

وذكر البخاري بقوله: ((تزوج النبيﷺ ميمونة وهو مُحرم وبني بها وهو حَلال...)) (١٠٨)، عند مقارنة الحديث مابين البخاري وإسماعيل نجد هناك زيادة عند إسماعيل، وهذا يعود إلى تعدد طرق الرواة.

وتزوج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث في ذو القعدة سنة (٧هـ/ ٦٢٨م) في عمرة القضاء، وكانت قبل رسول الله عند أبي رهم بن عبد العزى، وهي آخر من تزوج رسول ﷺ تزوجها بمكة، وبنى بها بسرف، وتوفيت في خلافة معاوية (١٠٩).

الخاتمة:

في ختام ما قدم في هذا البحث من مرويات للقاضـــي إســماعيل بن إســحاق، أرى من اللازم تسجيل بعض الاستنتاجات التي خرجت بها وهي:

١. كان القاضي إسماعيل بن إسحاق من الرواة الثقات الذين شهد لهم علماء الجرح والتعديل.

٢. تتلمذ القاضـــي إســماعيل على يد جهابذة علماء الحديث الكبار الذين عرفوا بصــدق الرواية والحديث مثل سليمان بن حرب وعلي بن المديني، فضلاً عن تتلمذ العديد من التلاميذ على يديه الذين ذاعَ صيتهم في الآفاق، مثل عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو القاسم البغوي وغيرهم.

٣. يُعد من القضاة البارزين والمؤثرين في عصره، فعندما توفي بقيت بغداد مدة بلا قاضي، فضلاً عن ورعه وتحريه للشاهد مخافة أن يُظلم عنده أحد.

٤. بالرغم من امتهانه مهنة القضـــاء وما يُعرف عن هذه المهنة من متابعة أمور الناس، إلا أنّ ذلك لم يمنعهُ من الانصراف للعلم ومزاولته وبراعته فيه.

٥. امتازت مروياته بأنها كانت على جانب من الأهمية، إذ شـــملت مدة طويلة توزعت بين قبل الإســلام ومابعده، فضــلاً عن أنها تكون مُسـندة وهو منهج أصــحاب الحديث مما يعطيها أهمية بالغة القصوى.

٦. مما يلحظ في مروياته التاريخية أنها أحياناً تكون متطابقة مع غيرها من كتب الحديث، فضلاً عن أن بعض رجال الحديث ينقل عنه، مما يدلل على أنَّ مروياته ذات أهمية كبيرة.

الهوامش والمصادر:

(١) الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت، ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٢م) ج٧، ص ٢٧٢؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت، ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٥م) ج١٣، ص ٣٣٩.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص ٣٣٩.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص ٣٣٩؛ الذهبي،تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٣م) ج٦، ص ٧١٧

(٤) شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت، ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م) طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت) ج١، ص ١٠٦.

(٥) أبو القاسم علي الحسن بن هبة الله (ت، ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر(دمشق، ١٩٩٥م) ج٧، ص ٢٧٢.

(٦) أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت، ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) معجم الأدباء أو ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٣م) ج٢، ص ٦٥٠

(٧) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاولي بن عبد الله (ت، ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات واخرون، دار الرسالة العالمية (دمشق، ٢٠١٣م) ج١٦، ص ١٨١.

(٨) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت، ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره: براجستراسر(مكتبة ابن تيمية، د.ت) ج١،ص ١٦٢.

(٩) تاريخ بغداد، ج٧، ص ٢٧٢.

(١٠) أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت، ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة (المغرب، ١٩٧٠م) ج٤، ص ٢٩٢.

(١١) معين الدين أبوبكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع (ت، ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م) التقييد في رواة السُنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٨م) ص ٢٠١.

(١٢) برهان الدين اليعمري إبراهيم بن علي بن محمد (ت، ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م) الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر (القاهرة، د.ت) ج١، ص ٢٨٢.

(١٣) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت، ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية (بيروت، د.ت) ج١،ص ٤٤٣.

(١٤) المبارك بن أحمد المبارك بن موهوب اللخمي الأربلي(ت، ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) تاريخ أربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر (بغداد، ١٩٨٠م) ج٢، ص ٢٤٦.

(١٥) الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (ت، ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م) طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور(ت، ٧١١هـ/ ١٣١١م) دار الرائد العربي (بيروت، ١٩٧٠م) ص ١٦٤.

(١٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص ٦٥٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص ٣٤٠.

(١٧) سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنزة بن الحارث بن عمرو بن الحارث بن جعفر بن كعب بن العنبر بن عمرو

بن تميم روى عن بكر بن عبد الله المزني، والحسن بن أبي الحسن البصري، وأبي المنهل سيار بن سلامة، وروى عنه ابنه عبدالله، وابن علية، وبشر بن المفضل، كان قاضي البصرة وأميرها لأبي جعفر المنصور، قال عنه علي بن المديني هو ثقة عندنا، له اخبار مشهورة في العدل والورع، ومن اخباره، أنه اذا أراد ان يحكم رفع رأسه إلى السماء فتغرغرت عيناه ثم يحكم، توفي سنة (١٥٦هـ/ ٧٧٢م). ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت، ٢٣٠هـ / ٨٤٤ م) الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٦٨م)ج٧، ص ٢٦١؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت، ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف العثمانية النظامية (الهند،١٩٠٨م) ج ٤، ص ٢٦٩.

(١٨) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت، ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٢م) ج١٢، ص ٣٤٨ ؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت، ٦٣٠هـ / ١٣٣٢م) الكامل في التاريخ، تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٧م) ج٦، ص ٣٤٤.

(١٩) ينسب إلى مؤسسه الامام مالك بن أنس (ت، ١٧٩هـ/ ٧٩٥م) وهو أحد المذاهب الإسلامية الفقهية الأربعة، تبلور مذهب الامام مالك في القرن الثاني الهجري / التاسع للميلاد، ومن أهم أفكار المذهب المالكي الاهتمام بعمل أهل المدينة، وينتشر المذهب المالكي بشكل أساسي في شمال افريقيا، ويعد المذهب المالكي وسطاً بين أهل الحديث وأهل الرأي. مشاط، حسن، الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، تحقيق: عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، دار الغرب الإسلامي (بيروت، د.ت) ص ٢٣٥؛ الدقر، عبد الغني، سيرة أئمة المذاهب الفقهية الأربعة، مالك بن أنس، دار القلم للطباعة والنشر (دمشق، ٢٠٠٩م) ص ٢٥٠.

(٢٠) وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة (ت، ٣٠٦هـ/ ٩١٨م) أخبار القضاة، صححه وخرج أحاديثه، عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى (القاهرة، ١٩٤٧م) ج٣، ص ٢٨١، ٢٩٣.

(٢١) حماد بن إسماعيل بن إسحاق أخو إسماعيل، كان قاضياً فقهياً، تفقه على أحمد بن المعدل، وحدث عن مسلم بن إبراهيم، والقعنبي، وإسماعيل بن أويس، روى عنه ابنه إبراهيم والمحاملي، وأبو بكر الخرائطي، صحب الخلفاء، غضب عليه الخليفة المهتدي سنة (٢٥٦هـ / ٨٦٩م) وضربه وطوف به، وعزل أخاه عن إسماعيل عن القضاء، تولى حماد قضاء بغداد، توفي سنة (٢٧٠هـ / ٨٨٣م) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦، ص ٣٢٠.

(٢٢) وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص ٢٨٠.

(٢٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص ٢٧٢.

(٢٤) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٢، ص ٣٤٨.

(٢٥) أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير الكبير، كان شهماً مهيباً شديد الوطأة، قوي الطوق، صحيح الموالاة للخليفة المعتضد بالله مجتهداً في خدمته عفيفاً عن الأموال، توفي سنة (٢٨٨هـ/ ٩٠٠م) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٢، ص ٣٢٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص ٤٩٧-٤٩٨.

(٢٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص ٢٧٢؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٢، ص٣٤٨.

(٢٧) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج ٤، ص ٢٨٨.

(٢٨) ينسبون الى حماد بن زيد أحد أئمة الحديث ويُعدون من أجل بيوت العلم بالعراق، وأرفع مراتب السؤدد في الدين والدنيا، وهم من نشر المذهب المالكي في العراق، اشتهر هذا البيت بأن رجاله كانوا من علماء الحديث، فضلاً عن توليهم القضاء، قال عنه أبو محمد الفارغاني: لا نعلم أحداً من أهل الدنيا بلغ آل حماد بن زيد ونال بنو حماد من الدنيا مزية ومنزلة رفيعة ولن يبلغ أحد ممن تقدم من القضاة ما بلغوا من اتخاذ المنازل والضياع والكسوة والآلة ونفاذ الأمر في جميع الآفاق. ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب، ج١، ص ٢٨٣.

(٢٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص ٢٧٢.

(٣٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص ٢٧٢.

(٣١) ابن حبان البستي، أبو حاتم محمد بن حبان أحمد (ت، ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) الثقات، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (الدكن، ١٩٧٣م) ج٨، ص ١٠٥.

(٣٢) ابن فرحون، الديباج المذهب، ص ٢٨٣- ٢٨٤.

(٣٣) الخليلي، أبو يعلى خليل بن عبد الله بن احمد بن إبراهيم (ت، ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م) الارشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد عمر ادريس، مكتبة الرشد (الرياض،١٩٨٩م) ج ٢، ص ٦٠٧.

(٣٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٨م) ج٢، ص ١٤٩.

(٣٥) ابن فرحون، الديباج الذهب، ص ٢٨٤.

(٣٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص ٢٧٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص ٣٣٩.

(٣٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص ٢٧٢.

(٣٨) الخطيب البغدادي، غنية الملتمس إيضاح الملتبس، تحقيق: يحيى بن عبد الله البكري الشهري، مكتبة الرشد (الرياض، ٢٠٠١م) ص ١٢٧

(٣٩) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٢، ص ٦٤٧.

(٤٠) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٢، ص ٦٤٧؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، ج١٦، ص ١٨١.

(٤١) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١٢، ص ٣٤٦.

(٤٢) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٢، ص ٣٤٦.

(٤٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص ٢٧٢.

(٤٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص ٢٧٢. لمزيد من الاطلاع، ينظر، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، الجزء والصفحة نفسها.

(٤٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص ٢٧٢؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٦، ص ٧١٧.

(٤٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٧٢؛ ابن العماد الحنبلي،، أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد (ت، ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط، خرج أحاديثه، عبد القادر الارناؤوط، دار ابن كثير (دمشق، بيروت، ١٩٨٦م) ج٣، ص ٣٣٤.

(٤٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٧٢.

(٤٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٧٢ ؛ قاسم علي سعد، جمهرة تراجم فقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث (دبي، ٢٠٠٢م) ص ٣٢٤.

(٤٩) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص ٢٩٢. لمزيد من الاطلاع ينظر، القاضي عياض، ترتيب المدارك، الجزء والصفحة نفسها.

(٥٠) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص ٢٩٢.

(٥١) محمد بن علي بن عطية الحارثي (ت، ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، تحقيق: عاصم ابراهيم الكيالي، ط٢ دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٥م) ج١، ص ٢٧٠.

(٥٢) الارشاد في معرفة علماء الحديث، ج٢، ص٦٠٧.

(٥٣) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان، كان المبرد كثير الأمالي حسن النوادر، وهو أحد علماء العربية، ومن مؤلفاته الكامل في اللغة والأدب، توفي المبرد سنة (٢٨٦هـ/ ٨٩٩م) ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت، ٦٨١هم ١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٧١م) ج٤، ص ٣١٣- ٣١٩.

(٥٤) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٦٤.

(٥٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص ٢٧٢.

(٥٦) نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبي، عمرو الجهضمي البصري، سمع نوح بن قيس، وحاتم بن وردان، ومعتمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، يُعد نصر من الثقات في علم الحديث، توفي نصر عام (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص ٢٨٨- ٢٩١؛ المزي أبو يوسف جمال الدين ابن الزكي بن عبد الرحمن بن يوسف (ت، ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٠م) ج٢٩، ص ٣٥٨.

(٥٧) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص ٢٨١.

(٥٨) حمادة، فاروق، مصادر السيرة النبوية وتقويمها، دار القلم (دمشق، د.ت) ص ٥٥.

(٥٩) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت، ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٨م) ج٨، ص ٥٨.

(٦٠) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص ٥٠؛ البيهقي، دلائل النبوة ن ج٥، ص ٣٤٢.

(٦١) البيهقي، دلائل النبوة، ج٢، ص ٣٦٥.

(٦٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص ٢٧٢.

(٦٣) اليافعي، عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت، ٧٦٨هـ/ ١٣٦٥م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٧م) ج٢، ص ١٤٥.

(٦٤) زيد بْن عمرو بْن نفيل بْن عبد العزى ابن رياح بْن عَبْد اللَّهِ بْن قرط بْن رزاح بْن عدي بْن كعب بْن لؤي بْن

غالب بْن فهر بْن مالك القرشي العدوي والد سَعِيد بْن زيد أحد العشرة، وابن عم عمر بْن الخطاب، يجتمع هو وعمر في نفيل، سئل عنه النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: " يبعث أمة وحده يَوْم القيامة، كان يتعبد في الجاهلية، ويطلب دين إِبْرَاهِيم الخليل(عليه السلام) ويوحد الله تعالى، ويقول: إلهي إله إِبْرَاهِيم، وديني دين إِبْرَاهِيم، توفي زيد قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم. ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٤م) ج٢، ص ٣٦٨.

(٦٥) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت، ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل (بيروت، ١٩٩٢م) ج٢، ص ٦١٦.

(٦٦) البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت، ٢٥٦هـ/ ٨٦٩ م) صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة (بيروت، ١٩٨٧م) كتاب المناقب، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل، رقم الحديث (٣٦١٦) ج٣، ص ١٣٩٢.

(٦٧) بسطام بن قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله بن الجد من بني شيبان وسيدهم، كان فارساً شجاعاً، قتل يوم الشقيقة وهو من أيام العرب قبل الإسلام، وكان بين بني شيبان وبني ضبة بن أد. ابن حبيب أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت، ٢٤٥هـ/ ٨٥٩ م) المحبر، تحقيق: ايلزة ليختن شتيتر، دار الافاق الجديدة (بيروت، د.ت) ص ٢٥٠.

(٦٨) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج٣، ص ١٢٠٩- ١٢١٠.

(٦٩) الطبقات الكبرى، ج٧، ص ١٣٨.

(٧٠) الكامل في التاريخ، ج١، ص ٥٤٨- ٥٥١.

(٧١) البيهقي، دلائل النبوة، باب فتور الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ج٨، ص ٥٨؛ البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الضحى، رقم الحديث (٤٦٦٧) ج٤، ١٨٩٢.

(٧٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (ت، ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م) الجامع لأحكام القران، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٦٤م) ج ٢٠، ص ٩٢.

(٧٣) البيهقي، دلائل النبوة، باب الإسراء برسول الله ﷺ، ج٢، ص ٣٦٥؛ البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب المعراج، رقم الحديث (٣٦٧٥) ج٣، ص ١٤١٣.

(٧٤) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي (ت، ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٠م) كتاب المغازي والسرايا، رقم الحديث (٢٤٩٨) ج ٣،ص ٢٢. والرواية وردت بنصها عند ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص ٣٥٢.

(٧٥) مكان في المدينة المنورة تشتهر بالآبار تقع على بعد أربعين ميلاً منها، وبها آثار لرسول الله ﷺ، ومن آبارها المشهور بئر لعثمان بن عفان عليها سانية، وبئر تعرف بعمر بن عبد العزيز في وسط السوق. السمهودي، أبو الحسن نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد (ت، ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٠م) ج٤، ص ٨٣- ٨٤.

(٧٦) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب الجهاد، رقم الحديث (٢٤٠٦) ج ٢، ص ٨٥.

(٧٧) البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب المغازي، باب من استشهد من أصحاب النبي، ج٣، ص ١٢٤.

(٧٨) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ذكر مناقب أبي دجانة سماك بن خرشة الخزرجي، رقم الحديث (٥٠١٨)، ج٣، ص ٢٥٥؛ مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت، ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي (بيروت، د.ت) كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة، رقم الحديث (٢٤٧٠) ج ٤، ص ١٧١٩. مع اختلاف في الرواة إلا انها تتفق على أن مصدره عن طريق أنس (رضي الله عنه).

(٧٩) المالكي، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري (ت، ٣٣٣هـ/ ٩٤٥م) المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: أبو عبيدة مشهور حسن، جمعية التربية الإسلامية، دار ابن حزم (المنامة، بيروت، ٢٠٠٠م) رقم الحديث (٣٤٩) ج٢، ص٢٢٢. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة (بيروت، ١٩٦٠م) ج٧، ص ٨٤.

(٨٠) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، من سورة آل عمران، رقم الحديث (٣١٦٤) ج٢، ص ٣٢٥. وورد بنفس الصيغة عند البيهقي، دلائل النبوة، باب قول الله عز وجل ولقد صدقكم الله وعدهُ، ج٣، ص ٢٧٢.

(٨١) سورة آل عمران، الآية، ١٢٤.

(٨٢) البيهقي، دلائل النبوة، باب ماجاء بعد انقضاء الحرب وذهاب المشركين، ج٣، ص ٢٩٧. وورد بلفظ قريب عند البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب من قتل من المسلمين يوم أحد، رقم الحديث (٣٨٥٢) ج٤، ص ١٤٩٧.

(٨٣) البيهقي، دلائل النبوة، باب مجيء الأحزاب ونقض بني قريضة، ج٣، ص ٤٣١. البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، رقم الحديث (٣٨٨٧) ج٤، ص ١٠٥٩.

(٨٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص ٩٥. البيهقي، دلائل النبوة، ج٣، ص ٣٩٥.

(٨٥) اسم لناقة النبي ﷺ، وكانت تسمى بهذا الإسم، ولم تكن مشقوقة الأذن، وكانت قصيرة اليد. الجوهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت، ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي (بيروت، ٢٠٠١م) ج١، ص ٣٠٧؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم بن علي (ت، ٧١١هـ/ ١٣١١م) لسان العرب، ط٣، دار صادر (بيروت، ١٩٩٤م) ج١، ص ٦٠٩.

(٨٦) البيهقي، دلائل النبوة، باب غزوة ذي قرد، ج٤، ص ١٨٩.

(٨٧) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت، ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) جوامع السيرة النبوية، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٩م) ص ١٢٠.

(٨٨) ابن حزم، جوامع السيرة النبوة، ص ١٢١.

(٨٩) البيهقي، دلائل النبوة، باب غزوة ذي قرد ج٤، ص ١٨٩. ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة، ١٩٥٥م) ج٢، ص ٢٨٥.

(٩٠) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب المغازي والسرايا، رقم الحديث (٤٣٦٨)، ج٣، ص ٥٠.

(٩١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والمغازي، باب غزوة حُنين ن رقم الحديث (١٧٧٦) ج ٣، ص ١٤٠١، ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص ٤٣٧.

(٩٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢،ص ٤٣٨- ٤٤٠.

(٩٣) العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، ط ٨، مكتبة العبيكان (الرياض، ٢٠٠٩م) ج٢، ص ٥٠١- ٥٠٣.

(٩٤) أَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الجراح بْن هلال بْن أُهيب بْن ضبة بْن الحارث بْن فهر القُرَشِيّ الفِهري، أمين هذه الأمة وأحد العشرة، وأحد الرجلين الذين عينهما أَبُو بكر للخلافة يوم السقيفة، وَى عَنْهُ: جابر، وأبو أمامة، وأسلم مولى عُمَر، وجماعة، ولي إمرة أُمراء الأجناد بالشام، وكان من السابقين الأولين، شهِدَ بدرًا، ونزع الحلقتين اللتين دخلتا من المِغْفَر في وَجِنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحد بأسنانه رِفْقًا بالنّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فانتُزعت ثَنِيَّتاه، فحسَّن ذهابهما فاه، حتى قيل: مَا رؤي أحسن من هَتْم أبي عبيدة، آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وبين محمد بْن مسْلَمَة، توفي أبو عبيدة سنة (١٨هـ/ ٦٣٩م). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص ٩٩.

(٩٥) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب أبي عبيدة، رقم الحديث (٥١٦٣) ج٣، ص ٢٩٩؛ الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت، ٢٧٧هـ/ ٨٩١ م) المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨١م) ج١، ص ٤٨٨. اخرجه عن طريق سليمان بن حرب شيخ إسماعيل.

(٩٦) البيهقي، دلائل النبوة، باب بعث علي لليمن، ج٥، ص ٣٩٨. ولم يُعطِ اسماعيل تفاصيل حول بقية الموضوع.

(٩٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص ٢٠٠- ٢٠٥؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت، ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر (القاهرة، ١٩٩٧م) ج٧، ص ٣٩٥، ج١١، ص ٦٣. ولابد من التنبيه إلى أنَّ كل من ابن عساكر وابن كثير نقلوا الرواية عن طريق إسماعيل بن إسحاق.

(٩٨) الحاكم، المستدرك على الصيحين، كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر أم المؤمنين حفصة رضي الله عنهما، رقم الحديث (٦٧٥٤) ج ٤، ص ١٧.

(٩٩) أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد (ت، ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) سنن الدارمي، تحقيق، حسين سليم أسد الدارني، دار المغني للنشر والتوزيع (الرياض، ٢٠٠٠م) باب السنة في الطلاق، باب في الرجعة، رقم الحديث (٢٣١١) ج٤، ص ١٤٥٥.

(١٠٠) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت، ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية (بيروت، ٢٠٠٩م) كتاب الطلاق، باب في المراجعة، رقم الحديث (٢٢٨٣) ج٣، ص ٥٩٣.

(١٠١) أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي (ت، ٣٠٧هـ/ ٩١٩م) مسند أبيعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار التراث للطباعة والنشر (دمشق، ١٩٨٤م) مسند أنس بن مالك، رقم الحديث (٣٨١٥) ج ٦، ص ٤٣٦.

(١٠٢) ابن حزم، جوامع السيرة، ص ٢٦-٢٧؛ المقريزي،أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت، ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) امتاع الاسماع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٩م) ج٦، ص ٥١.

(١٠٣) أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت، ٣١٦هـ/ ٩٢٨م) مسند أبي عوانة، تحقيق: أيمن بن

عارف الدمشقي، دار المعرفة (بيروت، ١٩٩٨م) كتاب النكاح، رقم الحديث (٤١٨١) ج٣، ص ٥٨؛

(١٠٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص ٦٤٤؛ القسطلاني،أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك (ت، ٩٢٣هـ/ ١٥١٧) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية (القاهرة، د. ت) ج١، ص ٥٠١- ٥٠٤.

(١٠٥) الأصبهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت، ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار السعادة (القاهرة، ١٩٧٤م) ج٢، ص ٥٤.

(١٠٦) جوامع السيرة النبوية، ص ٢٥-٢٦.

(١٠٧) البيهقي، دلائل النبوة، باب ماجاء في تزويج رسول الله من ميمونة بنت الحارث في السفرة، ج٤، ص ٣٣٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص ٣٩١. وقد نقل الرواية البيهقي عن إسماعيل بن إسحاق.

(١٠٨) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، رقم الحديث (٤٠١١) ج٤، ص ١٥٥٣.

(١٠٩) ابن حزم، جوامع السيرة النبوية، ص ٢٦.